



"اكذب ثم اكذب حتى تصبح الكذبة حقيقة"، بتلك المقوله الشهيره للدكتور جوزيف غوبنلز، وزير الدعاية السياسية في حكومة أدولف هتلر في ألمانيا، تلعب إيران على وتر الإعلام الموجه إلى الشعوب العربية، حيث تتحدث لغتهم، وتصدر إعلاميين من جلدتهم؛ لترويج أكاذيب، على أمل تحقيق أغراضها الحقيقية دون إعلانها.

والمرأقب لتاريخ الإعلام الإيراني يجده بلا أصول؛ فهو وليد الثورة الإيرانية، غير أنه سرعان ما تحول من مرحلة إلى أخرى دون تغيير لغة الهجوم ضد الدول الخليجية، كاشفاً عن معاداته، ومعتمداً على الترويج بدعمه لقضية فلسطين لكسب الشارع العربي.

وكالة "الدفاع المقدس" الإيرانية أطلقت السبت 21 مايو/أيار، خدمة الأخبار باللغتين العربية والإنجليزية؛ تنفيذاً لخطتها بتوسيع خدماتها الإخبارية على مستوى دول المنطقة والعالم، بعد أن كانت خدماتها مقتصرة على اللغة الفارسية فقط، حيث تعنى الوكالة بأخبار ما أسمته "الدفاع والدفاع المقدس"، وقد بدأت نشاطها العام الماضي.

ويلاحظ مراقبون أن إيران لم تتوان لحظة عن مخاطبة الشعوب العربية بلغتهم الأم، منذ ولادة الثورة الخمينية، وتعمل على تعزيز حضورها، وتصوير تحركاتها باعتبارها حامي الحمى، والمقدسات الإسلامية، في ظل أنظمة عربية تشتبهها بـ"الديكتاتورية" التي تؤوي الشيطان الأكبر، وتسمح له أن يكون على أراضيها.

ومن ثم فقد التزم الإعلام الإيراني بالثوابت الإستراتيجية الإيرانية تجاه الخليج، دون محاولة الخروج عن إطارها العام باعتباره ذراع طهران الرئيس الموجه، الذي تتفق عليه ملايين الدولارات دون ملل أو كلل، برغم أزماتها الاقتصادية والفقر المدقع

الذى يعاني منه أغلب الشعب الإيرانى.

بـث السـم:

الإعلام الإيرانى يكيل بأكثـر من مكـيال في تعاملـه مع دولـ الخليـج، فـلكـ دولة وـضعـها وـدرجـتها منـ الهـجـوم أوـ تـخفـيفـهـ، حـسـبـ بـعـدهـا الإـسـترـاتـيـجيـ، وـثـقلـها السـيـاسـيـ، وـحـجمـ التـعاـونـ، أوـ وـجـودـ أـزـمـةـ نـاـشـئـةـ مـعـهـاـ.

فالـحدـيـثـ عنـ إـلـمـارـاتـ يـخـتـلـفـ عـنـ مـعـ الـبـحـرـينـ، وـتـقـمـيـزـ عـمـانـ دونـ غـيرـهاـ منـ مـنـطـقـةـ الـخـلـيـجـ لـطـبـيـعـةـ الـعـلـاقـةـ بـيـنـهـمـ، بـيـنـماـ يـتـجـنـبـ الـحـدـيـثـ مـباـشـرـةـ وـبـصـورـةـ نـقـدـيـةـ لـازـعـةـ ضـدـ السـعـوـدـيـةـ؛ لـثـقلـهاـ الإـسـترـاتـيـجيـ فيـ الـمـنـطـقـةـ، وـيـسـتـقـويـ فيـ الـلحـظـةـ ذاتـهاـ علىـ الـبـحـرـينـ؛ باـعـتـارـاهـاـ. حـسـبـ مـعـتـقـدـ النـظـامـ إـلـإـرـانـيــ، جـزـءـاـ مـنـ إـلـرـاثـ الـفـارـسـيــ، فـيـ حـينـ يـفـتـرـ حـدـيـثـهـ عـنـ الـكـوـيـتـ.

فالـتـبـاـينـ فيـ تـنـاوـلـ قـضـاـيـاـ الـخـلـيـجـ وـدـولـهـ فيـ إـلـاعـمـ إـلـإـرـانـيــ لمـ يـأـتـ بـمـحـضـ المـصـادـفـةـ، أـوـ بـاجـهـادـ عـشـوـائـيــ، وـإـنـماـ يـتـمـ تـوجـيهـ الـأـلـةـ إـلـاعـلـمـيـةـ إـلـإـرـانـيـةـ مـنـ قـبـلـ النـظـامـ، فـتـارـةـ يـزـيدـ الـهـجـومـ، وـتـارـةـ يـخـفـ، كـمـ أـنـهـ دـؤـوبـ عـلـىـ التـشـكـيـكـ بـالـأـنـظـمـةـ الـخـلـيـجـيـةـ جـمـيعـهـاـ؛ مـحاـوـلـاـ إـحـدـاثـ بـلـلـةـ وـفـرـقـةـ فيـ الصـفـ الـخـلـيـجـيـ الـواـحـدـ، وـيـلـحـظـ ذـلـكـ كـلـ مـنـ اـنـتـهـ لـمـ تـخـفـيـهـ سـطـورـ إـلـاعـلـمـ إـلـإـرـانـيــ عـنـ الـخـلـيـجـ.

الـخـلـيـجـ.. خـطـابـ إـلـاعـلـمـيـ متـعـدـدـ:

والـلـغـةـ الـفـارـسـيـةـ لـمـ تـكـنـ كـافـيـةـ لـإـقـحـامـ إـلـرـانـ نـفـسـهـاـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ الـخـلـيـجـيـةـ، فـعـدـتـ إـلـىـ اـسـتـغـلـالـ الـفـضـائـيـاتـ، وـأـطـلـقـتـ قـنـواتـهـاـ الـتـيـ تـتـحـدـثـ بـالـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ؛ لـتـشـكـلـ جـيـشـاـ مـنـ إـلـاعـمـ الـمـوـجـهـ إـلـىـ الشـعـوبـ، فـيـ مـحاـوـلـةـ لـزـرـعـ الـفـرـقـةـ بـيـنـ الـأـنـظـمـةـ الـخـلـيـجـيـةـ وـشـعـوبـهـاـ، فـيـكـونـ التـركـيزـ عـلـىـ قـهـرـ الـأـنـظـمـةـ لـلـشـعـوبـ، ثـمـ تـتـسـاءـلـ بـيـنـ الـفـيـنـةـ وـالـأـخـرـىـ عـنـ شـرـعـيـةـ تـلـكـ الـأـنـظـمـةـ، وـتـنـتـقـلـ بـعـدـ ذـلـكـ إـلـىـ الـنـفـطـ وـالـعـوـائـدـ وـأـيـنـ تـذـهـبـ، مـاـ يـؤـكـدـ اـسـتـغـلـالـ إـلـرـانـ كـلـ الـوـسـائـلـ لـلـنـفـوذـ إـلـىـ قـلـبـ الـخـلـيـجـ، دـونـ التـورـعـ عـنـ التـدـخـلـ فـيـ شـؤـونـهـ، بـيـنـماـ تـحرـصـ عـلـىـ الـظـهـورـ أـمـامـ الـشـعـوبـ الـعـرـبـيـةـ باـعـتـارـاهـاـ حـامـيـةـ الـحـمـيـ، وـالـمـقـدـسـاتـ إـلـاسـلـامـيـةـ، فـتـلـعـبـ عـلـىـ الـعـاطـفـةـ الـدـينـيـةـ الـتـيـ تـمـتـازـ بـهـاـ الـشـعـوبـ الـعـرـبـيـةـ، فـتـكـثـرـ الـحـدـيـثـ عـنـ قـضـيـةـ فـلـسـطـينـ، وـالـمـسـجـدـ الـأـقصـىـ، وـدـورـهـاـ فـيـ دـعـمـ الـمـقاـوـمـةـ الـرـافـضـةـ لـلـاحـتـالـلـ الصـهـيـونـيـ لـفـلـسـطـينـ، فـضـلـاـ عـنـ رـفـضـهـاـ لـلـوـجـودـ الـأـمـرـيـكـيـ بـالـمـنـطـقـةـ.

فـالـإـلـاعـمـ إـلـإـرـانـيـ يـسـعـىـ بـكـلـ السـبـيلـ إـلـىـ تـسـوـيـقـ النـظـامـ إـلـإـرـانـيـ عـلـىـ أـنـهـ النـظـامـ الـذـيـ فـيـهـ النـجـاهـ، مـعـ أـنـهـ فـيـ وـاقـعـ الـأـمـرـ يـتـقـاسـمـ مـعـ "ـشـيـطـانـهـ الـأـكـبـرـ"ـ حـسـبـماـ يـُـطـلـقـ عـلـيـهــ الـبـلـدـانـ الـعـرـبـيـةـ، مـرـتكـبـاـ أـبـشـعـ الـجـرـائـمـ ضـدـ شـعـوبـهـاـ، كـمـ هـوـ الـحـالـ فـيـ الـعـرـاقـ، وـسـورـيـاـ، وـالـيـمـنـ، فـضـلـاـ عـنـ التـدـخـلـ السـافـرـ فـيـ الـشـؤـونـ الدـاخـلـيـةـ لـلـسـعـوـدـيـةـ، أـوـ الـكـوـيـتـ، أـوـ الـبـحـرـينـ.

إـلـرـانـ ماـ بـيـنـ فـلـسـطـينـ وـالـأـحـواـزـ:

روـجـتـ إـلـرـانـ لـلـقـضـيـةـ الـفـلـسـطـينـيـةـ عـلـىـ أـنـهـ الدـاعـمـ الـأـكـبـرـ لـهـاـ، وـأـنـهـ حـامـيـةـ الـمـقـدـسـاتـ إـلـاسـلـامـيـةـ، دـونـ فـعـلـ حـقـيقـيـ عـلـىـ الـأـرـضـ، ثـمـ نـجـدـهـاـ تـرـتـبـ أـبـشـعـ الـمـجاـزـرـ فـيـ مـنـطـقـةـ الـأـحـواـزـ الـعـرـبـيـةـ، وـتـنـهـبـ ثـرـوـاتـهـاـ الـنـفـطـيـةـ، تـارـكـةـ وـرـاءـهـاـ فـقـرـأـ مـدـعـأـ، وـجـهـاـ مـسـتـشـرـياـ لـأـهـالـيـ الـأـحـواـزـ.

فـالـلـيـدـ إـلـإـرـانـيـةـ الـتـيـ تـمـسـحـ عـلـىـ فـلـسـطـينـ تـمـارـسـ أـبـشـعـ أـنـوـاعـ الـقـهـرـ ضـدـ الـشـعـوبـ الـعـرـبـيـةـ الـتـيـ اـحـتـلـتـ أـرـضـهـاـ، دـونـ أـنـ يـكـونـ لـهـذـهـ الـبـشـاعـةـ صـدـىـ فـيـ إـلـاعـمـ إـلـإـرـانـيـ "ـالـمـوـجـهـ"ـ.

بـلـسـانـ عـرـبـيـ مـبـيـنـ:

وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ مـحاـوـلـاتـ إـلـاعـمـ إـلـإـرـانـيـ اـخـتـرـاقـ الـمـنـطـقـةـ الـعـرـبـيـةـ وـالـخـلـيـجـيـةـ، فـإـنـهـ عـجزـ عـنـ تـحـقـيقـ نـتـائـجـ مـتـقدـمةـ عـلـىـ

الأرض، إلا من خلال تجنيده لإعلاميين عرب يعرفون مواطن ضعف وقوة الشعوب العربية، ومن ثم ينتظرون اللحظة المناسبة ليكيلوا المدح لإيران، في حين ينهال غضبهم على الأنظمة العربية الحاكمة.

فالمرأقب لتطور الأحداث في المنطقة العربية يجد الدور الإيراني البارز، حيث مزقت لبنان، حتى باتت بلا دولة ولا رئيس، وتشهد العراق فتنية طائفية كبيرة، فضلاً عن محاولات تمزيقها وتقسيمها، وأذرع إيران تعثت في اليمن، وتسعى لتمزيقها وتقسيمها إلى دويلات، وتحرك إيران مباشرة في سوريا، حيث تعمل على تغيير الخريطة الديموغرافية لمصلحتها؛ بإفراج المناطق السنوية المسلمة من سكانها الأصليين، وتوطين الشيعة الإيرانيين بدلاً منهم، فضلاً عن المجازر التي ارتكبتها وما زالت.

تلك التدخلات – سواء كانت من خلال إيران مباشرة – أو من خلال أذرعها التي تتحرك بوصاية الولي الفقيه؛ الحوثيين في اليمن، والحسد الشيعي في العراق، والعلويين في سوريا، كانت سبباً كافياً ليتصدى لها مجلس التعاون الخليجي، ليدرج تلك الأيدي العابثة على قائمة الإرهاب، ومحاسبة وتجريم كل من ثبت تواطؤه مع إيران في زعزعة استقرار وأمن المنطقة.

[الخليج أونلاين](#)

المصادر: